

نهضة الإمام الحسين عليه السلام ؛ مواقف وقريَم



إن الإمام الحسين (ع) هو مِصباح الهُدَى، يُنير طريق الحق والخير والصلاح ويهدي للتي هي أَقوم، وسفينة النِّجاة، تمخُّر بمن ركبها عُباب بحور متلاطمة من الظلم والجور والعُتُو والفساد والضلال والانحراف والشذوذ عن فطرة الله التي فطر الناس عليها.

"السلامُ عَلَـيْكَ يا أبا عَبْدِاللهِ وَعَـلَى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِرْعَانِكَ، عَلَـيْكَ مِنْـي سَلامٌ أَبداءً ما بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلَا جَعَلَهُ إِلَّا خيراً الْعَهْدِ مِنْـي لِزِيَارَتِكُمْ، السلامُ عَلَـى الْحُسَـيْنِ، وَعَـلَى عَلَـيٍّ بْنِ الْحُسَـيْنِ، وَعَـلَى أَوْلادِ الْحُسَـيْنِ، وَعَـلَى أَصْحَابِ الْحُسَـيْنِ.

هو ذا الحسين (ع) مِصباح الهُدَى، يُنير طريق الحق والخير والصلاح ويهدي للتي هي أَقوم، وسفينة النِّجاة، تمخُّر بمن ركبها عُباب بحور متلاطمة من الظلم والجور والعُتُو والفساد والضلال والانحراف والشذوذ عن فطرة الله التي فطر الناس عليها.

وألفٌ وثلاثمئة وأربعة وثمانون عاماً والحُسَيْن (ع) مَصباحٌ مُتَّقِدٌ الضَّياءِ، يبعث النور في أرجاء الأرض، ينتشر في أنحائها الأربع، شَرْقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، ويُرسِل بضائه إلى القلوب المُتَعَبَّة، يهبها الحياة، ويجدِّد فيها جذوة الإيمان، ويزرع في النفوس الإباء والعِزَّة والأزفة والحَياء والكِبَرِياء.

هو ذا الحسين (ع) يُحيي النفوس، ويُحيي القَـيَمَ، ويُحيي الفطرة الإنسانية، ويحيي دين أنبياء الله ورُسُلِهِ، ينقل للأجيال جيلاً بعد جيل موارِث أولياء الله، ويسير بهم في طريق التكامل الإنساني الذي شاءه الله وأرادَه.

هو ذا الحسين (ع) عَـلَمٌ من أعلام الله، ودالٌّ على الله، وهادٍ إلى الله، وناهضٌ في سبيل الله، وقائمٌ، وذابٌ عن حُرْمِ الله، ومَنحورٌ في الله، وشهيد على ملة رسول الله، وفادٍ لعباد الله.

هو ذا الحسين (ع) قائدٌ وقُدوةٌ، ومِثالٌ وأُسوةٌ، لا يقبض عليه الزَّمان، ولا يحاصره طغيان، ولا ينال من حُضوره قاتل، ولا يمنع تأثيره ظالم، فهيَّاته صارت ملايين هيَّات، تتردَّد كل يوم، تقاوم السِّلَـة والذِّلَـة، ولا تأبه في طريق الحق أن تكون قِلَـة، ولا تبالي أن تقع على الموت أو يقع الموتُ عليها.

هو ذا الحسين (ع) تجتمع عليه قلوب الأبرار والأخيار والأحرار، تتخطَّى حواجز الأديان والمذاهب والأفكار، كُـلُّ منهم يجد في الحُسَيْن (ع) بغيَـتَه وحاجتَه، البَرَّ يجد فيه البِرَّ، والخَيَّرُ يجد فيه الخير، والحُرُّ يجد فيه طريقاً إلى الحُرِّـة. فالحُسَيْن (ع) ليس لدين دون دين، ولا لمذهب دون مذهب، لا تحاصره جغرافيا، ولا تحصره لغة، ولا يسجنه عِرْق ولون.

والحسين (ع) حامل لواء الحق مذ واجه الحق الباطل عند فجر الإنسانية الأولى، منذ حسد إبليس آدم وأبى الإقرار له بالفضيلة، مذ أقسم أن يُضِل بني آدم ويُغويهم ويُضِلَّهم، ولم يزل ذاك اللواء ينتقل من يد نبي إلى يد رسول، ومن يد رسول إلى يد وَلِي.

الحسين (ع) وارِث كل هؤلاء الذين اصطفاهم الله لإنجاء البشرية وهدايتها إلى الحق والخير والصلاح. فمن يَكُن إنسانياً فله في الحسين (ع) قدوة، ومن يكن مُصْلِحاً فله في الحسين (ع) أُسوة، ومن يطلب الحقَّ فله في الحسين (ع) مَنَدَلٌ أعلى، ومن يريد أن يواجه الطَّـغْيَان والطُّـلْم والاستكبار فالحسين (ع) هو النموذج الأرقى والأنقى والأَتقى.

فيا أهل الأرض، كل أهل الأرض، هلموا إلى الحسين(ع)، ليس مطلوباً منكم أن تبكوه وتندبوه، ليس مطلوباً منكم أن تقيموا له سرادق العزاء، تعالوا إليه، اقرؤوه، وافهموه، إنهم لكم جميعاً كما كان رسل الله إليكم جميعاً.

تعالوا أيها المسلمون شيعة وسُنَّة إلى الحسين (ع) فما تطوقون إليه من تغيير لواقعكم المُتدَّعِب، ولأزماتكم المُتمادية الحسين يقدم لكم الحَل، وتعالوا أيها المسيحيون إلى الحُسين فإن فيه ما كان في المسيح عيسى بن مريم، وتعالوا يا يهود العالم إلى الحُسين (ع) فإن فيه كان في موسى وهارون. وتعالوا يا أحرار العالم فلن تجدوا الحرية الحقَّة إلا في الحسين، وقد شَرَّع لكم الحسين أبوابه.